

قضية

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.comفي موازاة نجاحه في استراتيجيا الأمن الإستباقي
الأمن العام يطبّق "الأمن الاستراتيجي"

لا يقتصر الدور الأمني للدولة الحديثة على مكافحة الجرائم وتوقيف المجرمين بعد ارتكابهم لها، أي الفعل ورد الفعل، بل يشمل أيضا رصد كل التحضيرات الجرمية وتعطيلها قبل التنفيذ. وهذا ما يعرف بالأمن الاستباقي. كذلك تحديد الاخطار الكبرى المرتقبة، ووضع خطط لمواجهةها، وتحقيق الاهداف الامنية والوطنية. وهذا ما يعرف بالأمن الاستراتيجي

السياسة العامة من طريق استخدام القوة او التهديد باستخدامها".

- اعتبر لينين "ان الاستراتيجيا الصحيحة هي التي تتضمن تأخير العمليات الى الوقت الذي يسمح فيه الانهيار المعنوي للخصم للضربة المميتة بان تكون سهلة وممكنة".

بالتالي، يلاحظ ان جميع التعاريف ضيقت نطاق تعريف الاستراتيجية ومفهومها، وربطته بالعمليات العسكرية، وظهرت ان الاسلوب الامثل لتحقيق الاهداف الاستراتيجية الوطنية هو الحرب.

ما تجدر الاشارة اليه ان نابليون بونابرت كان احد اول من عملوا على تطوير مفهوم الاستراتيجية ليشمل عددا من المجالات الاخرى كالمجال الاقتصادي، السياسي، الاجتماعي، الأمني، وغيرها.

في واقعنا الحالي اصبحت عبارة الاستراتيجية تطلق في كل المجالات والميادين، السياسية والعسكرية والتجارية والاقتصادية والاجتماعية وسواها، على كل خطة مستقبلية، متوسطة او طويلة الامد، يتم وضعها بهدف تحقيق هدف او اهداف معينة في اي من تلك المجالات. اما التعريف الأكثر انتشارا لها اليوم عالميا، فهو الذي يعتبر انها "علم وفن تنسيق استخدام القوة الوطنية، السياسية والاقتصادية والعسكرية والمعلوماتية والاجتماعية وغيرها، لتحقيق الاهداف الوطنية الكبرى، او استخدام اي قوى اخرى لتحقيق اهداف مختلفة، كونها اصبحت تعتمد في كل الميادين والمجالات، في الامداد القريبة او المتوسطة او البعيدة، مع امكان تعديل الخطط الموضوعة جزئيا او كليا، تبعا للظروف الأكثر ملاءمة للوصول الى تلك الاهداف".

قريبة او متوسطة اوبعيدة المدى وبدء تنفيذها، وتكون رامية:

• اما الى تحديد الاخطار الكبرى المرتقبة وبدء مواجهتها، وفقا لخطة او خطط معينة.
• واما الى تطوير قطاع الامن خصوصا، او غيره من كل قطاعات الوطن، او الاقليم المحلي او الدولي، الذي تعنى به عموما وفقا لخطة او خطط معينة.

ثانيا: الاستراتيجية (او الاستراتيجية):

حتى يومنا هذا لا يوجد تعريف عالمي موحد وواضح لعبارة "الاستراتيجية"، على الرغم من انها تعتبر من اقدم المفاهيم التي عرفتها البشرية. السبب في ذلك قد يعود الى اختلاف التعاريف حولها بين دولة واخرى، او بين قائد عسكري او سياسي من هنا، وفقهه او مجتهد من هناك، او لعدة شعب الافعال التي تدخل ضمنها، او بسبب التطور السريع الحاصل في كل المجالات والذي يفرض تعديل التعاريف بين حقبة واخرى. ما تجدر الاشارة اليه هو ان عبارة "الاستراتيجية" من اصل يوناني، وتعني (Strategeos)، فن قيادة الجيش وادارتها. بالتالي فان هذا المصطلح اصله عسكري، وهو ارتبط تاريخيا بفن الحرب وادارتها. من هنا نجد ان جميع التعاريف القديمة التي اعطيت لها تصب في اطار منظور العمليات العسكرية، نذكر منها على سبيل المثال:

- عرفها كارل فون كلاوزفيتز بانها "فن استخدام الاشتباك من اجل هدف الحرب".
- دليل ضباط اركان القوات المسلحة الاميركية لعام 1959 عرفها بانها "فن وعلم استخدام القوات المسلحة للدولة لغرض تحقيق اهداف

المديرية العامة للأمن العام، بعدما كانت اول من اطلق عام 2012 استراتيجية الامن الاستباقي التي ساهمت في تجنب الوطن الكثير من العمليات الارهابية وسواها، هي ايضا اول من اطلق في لبنان خطة الامن الاستراتيجي التي ترمي الى تحقيق اهداف امنية وطنية عدة، قريبة او متوسطة او بعيدة المدى.

ما هو تعريف الاستراتيجية؟ ما هو مفهوم الامن الاستراتيجي، نطاقه واهدافه؟ ما الذي حققته ولا تزال المديرية العامة للأمن العام في هذا السياق؟

التعريف

تتألف عبارة الامن الاستراتيجي من كلمتي الامن والاستراتيجي. سنتوقف عند تعريف مضمون كل منهما على حدة وشرحه، كي نتضح الصورة بشكل سهل ومبسط.

اولا: الامن.

يصنّف الامن باربعة انواع رئيسية:
- الامن الدولي او العالمي، وتتولاها المنظمات الدولية كالامم المتحدة وسواها.
- الامن الاقليمي، ويتمثل في اتفاق دول اقليمية عدة على التعاون الأمني في ما بينها لجهة اي تهديدات تطاول ايا منها.
- امن الافراد، اي حمايتهم وممتلكاتهم من الدولة سواء التي ينتمون اليها او يقيمون على اراضيها.

- الامن القومي للدولة، اي حمايتها من اخطار داخلية او خارجية ذات طابع خاص واستثنائي. كل من هذه الاقسام الاربعة الرئيسية يصبح ذا بعد استراتيجي عندما يقترن بوضع اهداف



الدفاع عن الوطن تلقائي لا ينتظر تكافؤ الامكانيات.

بالتالي يتضح ان الهدف او الاهداف هي الاساس، والخطط هي مجرد وسائل قد تتغير تبعا للظروف. بناء عليه، فان كل استراتيجية توضع، في كل المجالات، استنادا الى سؤال محوري هو: الى اين نريد ان نصل؟ فيكون الجواب مثابة الهدف الكبير الذي يتم تجميع كل الامكانيات المختلفة لاجل تحقيقه والوصول اليه.

بعد هذه الاضاءة، لا بد من التوقف عند تحديد الفارق بين عبارة الاستراتيجية وابرز المصطلحات التي تتداخل معها في احيان كثيرة:

الفارق بين الاستراتيجية والتخطيط او الخطة: على عكس ما هو شائع، فان الاستراتيجية ليست هي الخطة في ذاتها. الخطة يتم تحديد مواردها واعتماداتها واهدافها والموظفين المعنيين بها، ومن ثم تطبق بحذافيرها. في حين ان الاستراتيجية تحدد الهدف الكبير اولا، ومن ثم طرق تنفيذ الخطة اللازمة ووسائلها وامكانياتها للوصول اليه، مع قابلية تغيير تلك الخطط والموارد والوسائل والاشخاص في اي لحظة تبعا للمستجدات، السياسية او الامنية او الاقتصادية وسواها، التي يتطلبها تحقيق الهدف. بالتالي فان الاستراتيجية ترتبط ببيئة

الفارق بين الاستراتيجية والتكتيك:

للتوضيح بشكل مبسط وعلى سبيل التشبيه، يمكن القول ان الاستراتيجية هي فن القيادة العامة للحرب بكاملها، وبكل معاركها، تحقيقا لاهدافها الشاملة. لكن التكتيك هو فن القيادة في ميدان معركة معينة او اكثر ضمن الحرب. بمعنى ان الاستراتيجية شاملة لخطة واهداف عامة بكاملها، اما التكتيك فيقتصر على جانب او حدث معين فيها، او اكثر.

على الصعيد اللبناني

في لبنان، كما في كل العالم، لا يوجد تعريف موحد واضح للاستراتيجية او للأمن الاستراتيجي. من هنا فان المديرية العامة للأمن العام بادرت نحو وضع تعريف له يتناسب مع اهدافها الامنية من جهة اولى، ومع المصلحة الوطنية العليا الشاملة لكل القطاعات من جهة ثانية. التعريف هو ان "الامن الاستراتيجي يهدف الى تحقيق هدفين رئيسيين:

الاول رصد كل الاخطار الكبرى، السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية والديبلوماسية والدينية وسواها، القريبة والمتوسطة والبعيدة المدى. كما تحديد اهداف امنية ووطنية تطويرية كبيرة، قريبة او متوسطة او بعيدة المدى.

الثاني يتمثل في وضعها خططا شاملة تهدف الى مواجهة تلك الاخطار الكبرى من جهة اولى، او الى تحقيق تلك الاهداف الاستراتيجية التطويرية من جهة ثانية، وذلك بشكل مباشر بالنسبة الى ما يدخل ضمن صلاحيات المديرية، او بشكل غير مباشر عبر رفعها المعلومات والخطط الى السلطات الرسمية اللبنانية صاحبة القرار، في ما يتصل بالدولة اللبنانية ككل".

الاستراتيجية هي الهدف والخطط هي الوسائل

لا تعريف عالميا موحدا للاستراتيجية

تطوير يرمي الى تحقيق اهداف متوسطة وبعيدة المدى

غير متوقعة سلفا، ولا تحكمها قواعد ثابتة كما هي حال الخطة او التخطيط.

- الفارق بين الاستراتيجية والجيوسراتيجية: بعد عرضنا ابرز مفهوم للاستراتيجية وتعريفها، تكفي الاشارة الى تعريف الجيوسراتيجية ليتضح الفارق. فهي دراسة اثر الموقع الاستراتيجي للدولة استنادا الى 10 عناصر هي: الموقع، الحجم، الشكل، الاتصال بالبحر، الحدود، العلاقة بالمحيط، الطوبوغرافيا، المناخ، الموارد، السكان، مدى تأثير هذه العناصر في العلاقات السلمية والحربية للدولة.

انجازات استراتيجية

اذا كانت المصلحة الوطنية العليا تفرض ابقاء خطط الامن الاستراتيجي واهدافه طي الكتمان، فاننا نتوقف فقط عند بعض ما يمكن الافصاح عنه من انجازات حققتها المديرية العامة للأمن العام في هذا الصدد، سواء على صعيد وضع اهداف للتطوير الاستراتيجي والخطط اللازمة له، او على صعيد وضع

صار فيك تدفع بالبطاقة المصرفية بكل مراكز الأمن العام

الآن أصبح بإمكانك تسديد مدفوعاتك في مراكز الأمن العام كافة بواسطة بطاقتك المصرفية الصادرة عن أي مصرف في لبنان والعالم، أكانت فيزا أو ماستركارد. وتهدف هذه الخدمة الجديدة والمميزة الناتجة عن تعاون ما بين بنك لبنان والمهجر والمديرية العامة للأمن العام إلى تحسين الأمن وتطوير الإدارة.



بنك لبنان
والمهجر
راحة البال

المديرية، الرامية الى تحقيق هدف تسهيل انجاز معاملات المواطنين وتسريعها، وضمان امنهم واستقرارهم اكثر فاكثر، نذكر بعض مما تحقق منها في هذا السياق:

- بالنسبة الى عدد المراكز: كان للأمن العام 30 مركزا منتشرة على مساحة الوطن، وقد اصبح له اليوم بفعل تلك الخطة 63 مركزا، اي زاد عددها بنسبة تفوق مئة في المئة. عدا عن استحداث مبان كثيرة اخرى كنظارة الامن العام وسواها.

- بالنسبة الى العديد: كان عدد عسكري الامن العام يبلغ 3900 عسكري تقريبا، فاصبح اليوم نحو 8 الاف و200 عسكري، اي زاد بنسبة تفوق مئة في المئة ايضا.

ثانيا: على صعيد مواجهة اي اخطار ارهابية مفاجئة في الداخل اللبناني: اطلقت المديرية العامة للأمن العام برنامج "مواجهة الكوارث والمخاطر الاستثنائية" الذي يتضمن غرف عمليات جاهزة للوصول الى مكان اي حدث خطير او استثنائي، وبدء مواجهته في غضون وقت قصير. غرف العمليات تغطي جميع المناطق اللبنانية، وكل غرفة او اكثر تعنى بنطاق جغرافي محدد لها. كل منها عبارة عن خلية امنية - عسكرية - اغاثية تضم عسكريين خاضعين لدورات تدريبية، مجهزين بأسلحة خفيفة ومتوسطة وعناصر اغاثية. جميعهم يتواصلون بعضهم مع بعض عبر شبكة اتصالات خاصة، ويحوزون معلومات تفصيلية عن كل قدرات مراكز الاغاثية في المنطقة او المناطق التابعة لها وارقام هواتف العاملين فيها.

ثالثا: على صعيد مواجهة خطر اي عدوان اسرائيلي مفاجئ: الامن العام الموجود على كل الجغرافيا اللبنانية، لن يتوانى عناصره عن مواجهة هذا العدو في اي منطقة تكون مسرحا لاي عمليات انزال جوي قد يقدم عليها. المسألة، على الرغم من عدم تكافؤ الامكانيات العسكرية، هي مسألة دفاع عن الارض والشعب والسيادة الوطنية، على اعتبار ان الدفاع عن الوطن هو كالدفاع عن الشرف والكرامة. لا ينتظر تحقيق تكافؤ الامكانيات، بل يجب ان يحصل بأي امكانيات متوافرة، واما تكن، فلا يكلف الله نفسا الا وسعها.



عديد الامن العام زاد من 3900 الى 8200 عسكري.



ارتقاب للاخطار الكبرى ووضع خطط مواجهتها.

خطط وتطبيقها، تحقق هدف مواجهة اي اخطار ارهابية تكفيرية من جهة اولي، او اسرائيلية من جهة اخرى، كونها ابرز الاخطار الكبرى الممتدة مع الوقت، وذلك وفقا للآتي:

اولا، على صعيد التطوير الاداري - الامني - الاستراتيجي. وفق الخطة الاستراتيجية التي اطلقها المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم منذ ما يقارب خمس سنوات ضمن

اطلاق برنامج
مواجهة الكوارث
والمخاطر الاستثنائية